

الامامة والسياسة

[10] بسيفه، فما زال يقاتلهم حتى أخرج وأسر، فلما أسر بعث الرجال، فقال: اسقوني ماء. قال: ومعه رجل من بني أبي معيط (1)، ورجل من بني سليم يقال له: شهر بن حوشب. فقال له شهر بن حوشب: لا أسقيك إلا من البئر. فقال المعيطي: وإني لا نسقيه إلا من الفرات، قال: فأمر غلاما له، فأتاه بإبريق من ماء، وقذح قوارير ومنديل. قال: فسقاه فتمضمض مسلم، فخرج الدم، فما زال يمسح الدم، ولا يسيع شيئا منه حتى قال: أخروه عني. قال: فلما أصبح دعا به عبيد الله بن زياد وهو قصير، فقدمه لتضرب عنقه، فقال: دعني حتى أوصي، فقال: أوص. فنظر مسلم في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد (2): ما أرى هاهنا من قريش غيرك، فادن مني حتى أكلمك، فدنا منه، فقال له: هل لك أن تكون سيد قريش ما كانت قريش؟ إن الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم، واكتب إليهم بما أصابني (3). قال: ف ضرب عنقه وألقاه عمرو لعبيد الله وقال: أتدري ما قال؟ فقال عبيد الله: اكتم على ابن عمك. فقال عمرو: هو أعظم من ذلك، فقال ابن زياد: فأني شيء هو؟ قال: أخبرني أن الحسين ومن معه قد أقبل. وهم تسعون إنسانا بين رجل وامرأة. فقال: أما وإني إذ دلت عليه لا يقاتلهم أحد غيرك. قتال عمرو بن سعيد (2) الحسين وقتله قال: وذكروا أن عبيد الله بن زياد، بعث جيشا أمر عليهم عمرو بن سعيد (2)، _____ = الطبري 18 ألفا - وأقبلوا نحو القصر. تتمة الخبر في المصادر المذكورة إلى أن أخرج مسلم وأسر. (1) هو عمارة بن عقبة بن أبي معيط، (2) كذا بالأصل، وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص، (3) في الطبري 5 / 376 أن مسلم بن عقيل أوصى عمر بن سعد قال له: إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة 700 درهم (في الاخبار الطوال: 1000 درهم) فاقضها عني. وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد، فوارها، وابعث إلى حسين من يردده، فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه. وفي رواية أخرى عند الطبري 5 / 374 أن مسلم لما أسره محمد بن الأشعث أخبر مقدم الحسين وأن ابن الأشعث بعث إلياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة بخبر أسر مسلم وما آل إليه أمره ويدعوه إلى العودة من حيث أتى. (وانظر الاخبار الطوال ص 247). (*) _____